# رسالة عبارات فخمة من آل عيثان للسيد جواد السلمان العبدالمحسن .

هذه الرسالة من الرسائل التي نسجت عباراتها بفخامة على النّهج الكلاسيكي للكتابة و هي شاهدة على حقبة من حقب الكتابة و الإنشاء و هذا نصّها :

بسم الله الرحمن الرحيم .

رجب 1367هـ.

حضرة نتيجة قياس الزّمان و فوّارة ينبوع الإيمان ، و حلية الألوان سيادة العزّ و الشّرف ، و العارِجُ إلى أوجِ المعارجِ و الغُرف ، الأخ الأعزّ سعادة سيّدنا السّيد جواد ، نخبة العماد الأقوَم و خلف السيّد الأعظم السيّد سلمان بن السيّد صالح بن محسن متّع الله البلاد ببقائه آمين .

سلامٌ أشرق نوره من صبح الأزل ، فــلاحَ على هياكل التّوحيد مثاله ، و ثناءٌ فَتَقَ ظُهورهُ أجواء المثل ، فانبسط في أفق القوابل بالبلاغ الأقوم ، و الإنشاء الأقدم و التّجليّ الأعظم من اللاهوت القدسي فأبان لنا أفعاله ، و برز من سرّ الإبداع ساطعا سناه من مكنون الاختراع ، يكاد زيته يضيء و لم تمسسه نار ، نورٌ على نورٍ فأضاء لنا بعظيم إقباله مؤيّدا تحت قدسيّة سيّد شباب أهل الجنّة ، و سبط بني الرّحمة نهديه في مناديل السّعود و الإقبال ، و نزّفه برضا ذي المجد و الجلال ، إلى خير فرع من خير آل ، المشار إليه في أعلى العنوان ، و المعنيّ اسمه في نظْم البيانِ ،

لا تزال سماءُ جوده ماطرةٌ ، و آثار عِزّه عاطرة ، و رياض ناديه عامرةٌ ، و أعلام عزّه سائرة، متّعنا الله بطول بقاه و مَنّ علينا بلقاه ، آمين ربّ العالمين .

بينما نحن في ذبول و احتراق ، لوحشة البُعدِ و الفراق ، و إذا بطاير السّعد يرفرف علينا باحسن نطاق ، مُعربا عن صحّة وحيد الدّهر و فريد العصر، فتلقيناه بالقبول ، داعين الله في محالّ الإجابة و أوقات القبول، أن يديم لنا سلامتكم و أن يرينا طلعتكم ، عن قريب آمين ربّ العالمين ، و إن حرمنا عن نصرتكم نسأل الله أن يديم سعادتكم ، و أن ينصركم على من ناواكم و عاداكم ، إنّه

على كلّ شيء قدير، و السّلام عليكم مع ما يبرز لسعادتكم من غرض أو حاجة نتشرّف ، و السّلام عليكم و على العائلة و المتعلّقين لا سيمّا الإخوان العُزاز ، السيّد علي و السيّد عبدالرّضا ، و على ابنا الفقيد الرّاحل إلى رحمة ربّه ، السيّد أحمد و السيّد محمد و السيّد عبدالحسين و السيّد ياسين و ، على أبناء العمّ السيد علي الهاشم و السيد عبدا و السيّد إبراهيم و السيّد محسن و السيّد عدنان و السيّد محمد و السيد أحسين و على جميع من يسأل عنّا و السلام عليكم ختام .

الداعي لكم بالخير و الإحسان

حسن و علي ابني الشيخ محمد بن عيثان

ملامح في الرّسالة :

تاريخ الرّسالة : مدوّن بالشهر و السّنة و هي رجب عام 1367هجرية . مرسلا الرسالة هما كل من : الشّيخ حسن ( ت 1367هـ ) [1][1]وأخيه العّلامة الجليل الشيخ علي ابني الشيخ محمد بن الشيخ عبدا العيثان ( ت 1401هـ ) و قد سبقت الترجمة لهما رحمهما ا في رسالة سالفة . المرسل إليه : هو المرحوم السّيد جواد بن السيّد سلمان بن السيّد صالح آل عبدالمحسن من أعيان الأحساء و رجال الوطن ولد في القارة حدود 1320 هـ ، وَ والدته فاطمة بنت أحمد بن الشّيخ من البّطالية ، وَ نشأ في أحضان أسرة نجيبة ، و تعهّده والده وعمّه السيّد علي بالرعاية فالحقه بالمطوّع لتعلّم القرآن الكريم ، و الكتابة و الحساب حسب ما هو متاح في تلك الفترة ، لمن هم في عمره ، إلا انّ الأسرة كانت مهتمة بالتعلّم الذّاتي و تمتلك مكتبة جيّدة فنشأ السّيد جواد في أحضانها معتمدا على تعلّم ذاتي، ويوازيه ثقافة اجتماعية اكتسبها في مجالس أبيه وعمّه المرحوم السيّد علي ، إلي كان محظيا لديه مقرباً لنفسه فزوّجة ابنته ، و كان يوكل له المهام التّي تؤهّله وتكسبه الخبرات الاجتماعية ، كالتّحكيم في فضّ المنازعات فكان وكيلاً شرعيا عنه حسبما رأيت في بعض الوثائق . العموديّة : و قد تسلسلت العموديّة في القارة لعقود طويله في هذه الأسرة الكريمة فقد تولاها السيّد جواد ( المرسل إليه الرّسالة بين عامي 1367هـ إلى وفاته عام 1388هـ , و كان قبله عمّه السيّد علي بن السيّد صالح الذي تولّى العموديّة بين عامي ( 1340 هـ - 1367هـ ) و قبله أخوه السيّد سلمان بن السيد صالح العبدالمحسن الذي تولاها ما بين عامي ( 1306هـ - 1340هـ ) و قبلهما والدهما السيد صالح بن أحمد بن محمد المتوفى عام 1306هـ ، و قبله أخوه السيد حجي بن أحمد ، و

قبلهما والدهما السيد أحمد بن محمد و قبله والده محمد [2][2] و هذا التّعاقب لعقود طويلة أكسب السّيد جواد خبرات متوارثة و لياقات اجتماعيّة و روحا مبادرة في الخير ، و في حياته كان موضع الثقة الشعبية و الرسمية , فكان عضوا في الوفود الممثلة للأحساء داخلها و خارجها . كما كان ربّ مجلس مشرع للضيوف من الأحساء و خارجها ، فكان لذلك موضع مدح الشعراء حيّا و ميتا فقد حيّاه الخطيب الشهير الملا عطية الجمري ( ت 1401هـ) بقصيدة مطلعها :

قصدنا ساحة الشّهم الجليل ** جواد الأكرمين بني الرّسول

فتي سلمان زِيدَ عُلا و عِزّاً ** له الذروات من خير القبيل

و عند ارتحاله - رحمه ا - إلى بارئه في 6من رجب عام 1393هـ رثاه عدد من الشعراء كالشّيخ باقر أبي خمسين - رحمه ا - و كان بينهما صلة وثيقة بقصيدة مطلعها :

ذكراك ذكرى التّقى و المرتقى العالي *** ذكرى الكرامات أجيالا لأجيال

ذكرى تدوم على طول الزّمان به *** كآية الذكر من تال إلى تالي

و رثاه شعراء آخرون كالشّيخ حسن الجزيري ، و الأستاذ جواد المطر ، و السيد سلمان الأحمد الحاجي و الشيخ كاظم الصّحاف ، و الأستاذ منصور العلي ( بو جمال ) و غيرهم .

مناسبة الرّسالة : فهي يبدو أنها رسالة جوابية لرسالة بعثها السيد جواد السلمان العبدالمحسن للشيخين آل عيثان , و فيها إشارة لوفاة عمّه السيّد علي بن السيد صالح ، و هو من أعيان الأحساء و عمدة القارة و من ملاّك النخيل من مواليد عام 1283هـ ، و قد ورد اسمه في بعض المبايعات و الوثايق الأحسائيّة و كان من الرجالات المخضرمين و الذين عاصروا مخاض تكوّن الدولة الحديثة ، و ممن قاتل في صفوف الجيش السعودي ضد المغيرين على الأحساء في واقعة كنزان ، و كان السّيد كما أسلفنا قد تولى عمودية القارة ما بين 1340هـ إلى حين وفاته رحمه ا في عام 1367هـ تاريخ الرّسالة . ( الإخوان العزاز السيد علي و السيد عبدالرضا ) : هما أخوا السيد جواد كلّ من : السيد علي السيد سلمان ( بو خليفة ) : و لد عام 1327هـ والدته فاطمة بنت سلمان بن عبدا الحسن ، كان رحمه ا يعمل في تجارة الأقمشة و حملداري للحجّ ، و رزق عدداً من الأبناء و

البنات من زواجات عديدة , توفي رحمه ا سنة 1397هـ . السيد عبدالرضا : هو السّيد عبدالرضا بن السّيد سلمان بن السّيد صالح ( بو سلمان ) ولد عام 1332هـ والدته آمنة بنت أحمد السليمان البقشي , ملاك نخيل و اشتغل في الخياطة لاحقا في الخبر ، ثم رجع للأحساء و عمل في تجارة المواد الغذائية في الأحساء و توفي عام 1397هـ .

( و على ابنا الفقيد الرّاحل إلى رحمة ربّه السيّد أحمد و السيّد محمد و السيّد عبدالحسين و السيّد ياسين و على أبناء العمّ السيد علي الهاشم و السيد عبدا و السيّد إبراهيم و السيّد محسن و السيّد عدنان و السيّد محمد و السيد أحسين و على جميع من يسأل عنّا و السلام ) :

أبناء الفقيد يقصد بهم أبناء عمّه المرحوم السيد علي بن السيد صالح و هم كلّ من :

السيّد أحمد بن السيد علي : من مواليد عام 1306هـ ملاك نخيل و توفي عام 1388هـ .

السيد محمد السيّد علي : من مواليد عام 1330هـ ملاك نخيل و توفي عام 1413هـ .

السيد عبدالحسين : وهو العلامة السيد عبدا بن السيد علي الصالح أبو رسول ( و سبقت الترجمة له في رسالة سابقة بعنوان – اشتياق الخلان في رسالة أحسائية - ) توفي عام 1429هـ .

السيد ياسين السيد علي بن السيد صالح : عمل في التجارة نسأل ا تعالى له العافية و طول البقاء .

و أبناء العم يقصد بهم أبناء عمّه السيد هاشم السيدّ صالح (ت 1340هـ ) و هم كلّ من :

أبناء السيد علي السيد هاشم : من مواليد عام 1310 هـ و كان ملاك نخيل توفي 1369هـ . السيد عبدا السيّد هاشم : من مواليد عام 1316هـ كان ملاك نخيل أديبا شاعرا ، توفي عام 1391هـ . السيد إبراهيم السيد هاشم : من مواليد عام 1324هـ ، كان ملاك نخيل يهوى القنص ، توفي عام 1384هـ . السيد محسن السيد هاشم : من مواليد عام 1331هـ , عمل في تجارة الأقمشة , توفي عام 1369هـ . السيّد عدنان السيد هاشم : من مواليد عام 1327هـ ، كان ملاك نخيل ، و اشتهر

بمعرفة الأنساب ، توفي عام 1389هـ . السيّد محمد السيّد هاشم : من مواليد عام 1320هـ ، اشتهر كطبيب عربي و اختصّ بتجبير الكسور ، و عمل الكيّ توفي عام 1396هـ . السيد حسين : من مواليد عام 1330هـ ، كان ملاك نخيل توفي عام 1403هـ.

( حضرة نتيجة قياس الزّمان و فوّارة ينبوع الإيمان ، و حلية الألوان سيادة العزّ و الشّرف ، و العارِجُ إلى أوجِ المعارجِ و الغُرف ، الأخ الأعزّ سعادة سيّدنا السّيد جواد ، نخبة العماد الأقوَم و خلف السيّد الأعظم السيّد سلمان بن السيّد صالح بن محسن متّع ا البلاد ببقائه آمين .)

في تلك الفترة لم يكن إزجاء الألقاب كالمكتوبة سابقا قاصرا على العلماء فقط ، بل حتى الوجهاء و أرباب الفضل و النجابة ، من أهل الخير بل كان الكاتب يستخدم مصطلح ( المقدّس ) عن بعض أهل الحشمة كما سنرى بعون ا تعالى في رسائل قادمة .

يلاحظ القاريء لنصّ الرّسالة تركيزا كبير على فخامة الأسلوب و الكلمات و الالتزام بالصَياغة المترفة و المشحونة بالمحسّنات البيانية و البديعية ، و هي بقية الثمالة من إزدهار هذا الأسلوب الفخم في ذلك الزمن و الذي كان لغة سائدة بين العلماء الأدباء حينها واستمرّ قرونا ، و لكن من جهة أخرى سوف يلاحظ المدقّق أنّ هذه الرسالة أيضا كانت مليئة أيضا بالمصطلحات السائدة في لغة المدرسة الحكمية الأحسائية ، و التي مثّلت لعقود طويلة ثقافة سائدة ، شاعت في لغة الخطاب وعبارات الإنشاء ، و ألقت بظلالها خارج حدود الأحساء ، و وصلت للعتبات المقدسة سيما كربلاء المقدّسة ، و التّي كانت مركز هذين العلمين المرسلين للرّسالة و الذي كان والدهما المقدّس الشّيخ محمد بن الشيخ عبدا العيثان أحد أبرز أعلام تلك المدرسة . و يبدو أنّ هذا الأسلوب في الوسط العلمي الأدبي في الحواضر العلمية لم يبدأ بمزايلة هذا الأسلوب الكتابي إلا بعد أن الحرب العالمية الثانية و دخول بروز أساليب إنشائيّة أحدث متأثرة بالقراءات و المطالعات الجديدة مما كان يصدر من مجلات و كتب و دوريات في الحواضر العربية سيّما بعد توالي الهجرات إليها . إفادات كل من الأساتذة : السيد عبدالهادي بن السيد جواد السلمان العبدالمحسن . السيد إسماعيل بن السيد سلمان السلمان العبدالمحسن . المؤرخ الأستاذ حسين بن جواد الرمضان . المؤرخ الأستاذ أحمد بن عبدالمحسن البدر . الأستاذ الشيخ عادل بن علي الأمير . كتاب ( السيّد أبو هادي.. . الرمز و الحكمة و العطاء ) للسيد عبدالهادي العبدالمحسن . أعلام هجر ( السيد هاشم الشّخص ) . مشاهدات و قراءات سابقة .

شكر خاص لمقدّم الرسالة المهندس السيد عبدالهادي السلمان العبدالمحسن .

ملاحظة : عند ورود أي ملاحظات أرجو مخاطبة بريد الموقع و إشعارنا بها فالكمال  وحده .